طريق الحرير الجديد وأثره في العلاقات الدولية

المدرس الدكتور
سمير هادي الشكري
الجامعة الاسلامية - قسم القانون - فرع بابل
Sanajaf1999@gmail.com

The New Silk Road and its impact on international relations

Lecturer Dr.
Samir Hadi Al-Shukry
Islamic University - Law Department

الملخص:-

إن طريق الحرير اليوم ليس وليد الساعة بل كان طريقا مؤثرا في التجارة بين الصين ودول العالم القديم، وخاصة تجارة الحرير التي اشتهرت بها الصين فكان الحرير والبارود والتوابل من اهم المواد التي تتم التجارة بها، ولكن هذا التجارة اخذت منحا اخر بعدما ظهرت الدول الاستعمارية والهيمنة، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية اتجه العالم إلى بروز قوتين لقيادة العالم، هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي(السابق)، واخذت دول العالم تنضم إلى احد الفريقين أو المعسكرين، أي حلف وارشو أو حلف الناتو.

وفي عام ١٩٩٠ انهار الاتحاد السوفيتي وبرز قطب واحد، هو الامريكي، والتفرد للهيمنة على العالم، وهنا شهدت العلاقات الدولية تغيرا مؤثرا على تنظيم العلاقة فيما بين الدول، إذ برزت قوة في العالم ذات تأثيرا غير مباشر للهيمنة على العالم، كقوة اقتصادية مؤثرة في العالم، وهي الصين اليوم تمتلك قوة اقتصادية كبيرة جدا من خلال المنافسة للهيمنة الامريكية ومحاولة وضع العالم في حالة التوازن ضد الهيمنة الامريكية حيث استطاعت الصين من ايجاد مناطق نفوذ في اسيا وافريقيا وكذلك اوربا.

فالعلاقات بين الدول اتسمت بالألية التي تحقق الدول مصالحها، فالقوة الاقتصادية اصبحت الشغل الشاغل لهذه الدول في كيفية تنمية اقتصادها ورفاهية شعوبها، فاستطاعت اليوم الصين من بروز قوتها الاقتصادية واقامتها للعلاقات وبسط نفوذها من خلال تقديم الدعم الاقتصادي لدول اسيا وافريقيا واقامت مناطق نفوذ لكي يكون الطريق سالكا لتجارتها ووصولها من الصين إلى اوربا وافريقيا، وكذلك في اسيا شرقا وغربا، عبر الطرق التي تؤمن وصول قوافلها التجارية بكل يسر.

الكلمات المفتاحية: طريق الحرير، التأثير الاقتصادي، العلاقات الدولية، مناطق نفوذ.

Abstract:-

The Silk Road today is not the birth of an hour، but rather it was an influential route in trade between China and the countries of the ancient world، especially the silk trade، for which China was famous. Silk، gunpowder، and spices were among the most important materials traded with، but this trade took another turn after the emergence of colonial and hegemonic countries. But after World War II، the world turned to the emergence of two powers to lead the world، namely the United States of America and the (former) Soviet Union، and the countries of the world began to join one of the two teams or camps، that is، the Warsaw Pact or NATO..

In 1990، the Soviet Union collapsed and one pole emerged، which was the American one، with its uniqueness to dominate the world. Here، international relations witnessed a change affecting the organization of the relationship between countries، as a power emerged in the world with an indirect effect of dominating the world، as an influential economic force in the world. China today possesses very great economic power through competition for American hegemony and trying to put the world in a state of balance against American hegemony، as China was able to create areas of influence in Asia، Africa، as well as Europe.

Relations between countries were characterized by the mechanism by which countries achieve their interests، namely economic power.

The main concern of these countries has become how to develop their economy and the well-being of their people. Today، China has been able to demonstrate its economic power، establish relationships، and extend its influence by providing economic support to Asian and African

countries and establishing areas of influence so that the road is clear for its trade and its access from China to Europe and Africa، as well as in East Asia.

And to the west، through the roads that ensure the easy arrival of its commercial convoys، China revived the ancient Silk Road by establishing sea and land routes to enable China to reach its trade to various countries of the world. In light of this، China attempted to create areas of influence.

Keywords: The Silk Road, economic influence, international relations, areas of influence.

المقدمة:ـ

شهدت العلاقات الدولية خلال العصور المتعاقبة صعود دول وامبراطوريات عدة، بعد الحرب العالمية الثانية شهد العالم تراجع المصالح البريطانية، وبروز قوتين هما الولايات المتحدة الامريكية التي تزعمت حلف الناتو، والاتحاد السوفياتي وتزعمه لحلف وارشو.

تلك المرحلة شهدت الكثير من الاحداث والصراعات وانتهت بانهيار الاتحاد السوفياتي، إذ اصبحت الولايات المتحدة الامريكية قطبا مهيمنا على العالم لكن هذه الهيمنة لم تدم طويلا، إذ برزت الصين كقوة تشكل منافسا قويا للولايات المتحدة على جميع الاصعدة، وهذا التنافس شكل بيئة جديدة إذ منحت الصين الارضية الخصبة لتكون قوة اقتصادية بعد الولايات المتحدة الامريكية، أي جعلت من الصين لاعبا في كثير من النواحي.

فانطلقت فكرة مشروع طريق الحرير في ربيع عام ٢٠١١، الذي يتوقع أن يكون نهضة القرن الواحد والعشرين لاحتوائه استثمارات ضخمة في عدد كبير من الدول، إذ تميزت الصين في السنوات الأخيرة بنموها الاقتصادي اللافت، وسلكت استراتيجية جديدة وهي نشر مفهوم التنمية في جميع أشكالها لتشكل قوة ذكية تضاف إلى القوة الصلبة والناعمة التي تمتلكها.

مما ادى لاعتماد الصين على نمط جديد من العلاقات القائم على التحالفات الدولية نتيجة للسياسات الامريكية بالجوانب الاقتصادية وتوقيع اتفاقية الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية عبر المحيط الهادي بعقد اتفاقية التجارة الحرة (TPP)، ما دفع بالصين لتوسيع علاقاتها بأسيا الوسطى والشرق الاوسط وافريقيا وجنوب اسيا، بإقامة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، ويسمى هذا الحزام بطريق الحرير الجديد.

لذا يعد طريق الحرير مشروع اقتصادي وسياسي وشامل ومتكامل لبناء الصين، إذ يمكنً من تحول الصين عبر هذا المشروع من قوة اقتصادية إلى هيمنة سياسية عالمية.

- أهمية البحث:

تتجسد أهمية هذا البحث بالاتي:

١- التركيز على دراسة نمط جديد من النزاعات على الساحة الدولية، فطريق الحرير

الجديد هو موضع يستحق النقاش فيه، نتيجة لأهمية المشروع وانعكاساته التي لا تقتصر فقط على تنمية الصين فحسب، بل على دول قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا.

٢- طريق الحرير الجديد سيكون لتحقيقه دورا في تنمية الصين والدول المشاركة، وفي الوقت نفسه تنافسي عند تخالف المصالح.

٣- تبرز اهمية العلاقات الدولية على المستوى الاقليمي والعالمي من خلال الهيمنة الاقتصادية.

- مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث بناءً على تزايد الصعود الصيني في الساحة الدولية، حتى بات البعض يتحدث عن القرن الحالي بأنه، "القرن الصيني"، وتشير التوقعات إلى الهيمنة الصينية وبروزها لقيادة النظام الدولي.

كذلك امكانية طريق الحرير الجديد من تحول الصين بما تمتلك من قوة اقتصادية إلى قوة عالمية، عبر عقد التحالفات الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية مع الدول التي تتنافس مع الصين أو تجاورها.

- منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي في هذا البحث لعرض كل جوانب موضوع طريق الحرير.

- هيكلية البحث:

على أساس ما تقدم، يمكن تقسيم هيكلية موضوع هذا البحث، على مقدمة ومبحثين، تناول المبحث الأول فيها: لمحة تاريخية عن طريق الحرير واهمية الطريق الجديد. والمبحث الثاني طريق الحرير واثره بالهيمنة الاقتصادية كأداة للنفوذ السياسي العالمي وانهينا البحث بخاتمة تتضمن اهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

لمحة تاريخية عن طريق الحرير واهمية الطريق الجديد

إن فكرة مشروع طريق الحرير الجديد انطلقت من حالة توتر دولي خاصة، مع اتساع ظاهرة الإرهاب ومشاكل الفقر وغيرها من المشاكل القديمة الجديدة في العالم، إذ انعكست هذه المشاكل في دول العالم ومنها روسيا، التي كانت مثقلة بأزمتها الاقتصادية ومشكلة القرم والعقوبات الدولية التي فُرضت عليها، زادت من حدة العداء تجاه أوروبا والولايات المتحدة.

إن طريق الحرير الجديد الذي أبعد الكثير من الجدل، بما في ذلك الآمال والتحديات بين المفكرين والمحللين في العالم، لا يقتصر على دولة أو منطقة واحدة في العالم، وهي منطقة أوبور، بل سيشمل مناطق شاسعة من العالم لتشكل مصدر قلق بين السكان المحليين الحذرين، لتأثيرها على سبل عيشهم من ناحية، والبلدان التي سيتأثر اقتصادها لاحقًا، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، من ناحية أخرى[١].

إذ تميز طريق الحرير القديم بشبكة واسعة من الطرق التي ربطت الحضارات والدول بحوكمة اقتصادية واسعة النطاق، ولم تقتصر تداعياته على المجال الاقتصادي والتجاري، بل تجاوزته ليصبح ملتقى للأديان المختلفة، من خلال الترويج لها على نطاق واسع مما يتطلب استراتيجية دبلوماسية شاملة ومنسقة بشكل جيد داخل الصين وخارجها.

بما أن التفسيرات الرسمية والمشاريع الملموسة في ذلك الوقت ظلت نادرة حتى أوائل عام ٢٠١٥ لإظهار طبيعة طريق الحرير، لأن طريق الحرير الجديد له أسماء مختلفة مثل الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، ويعرف طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، بحزام واحد، وطريق واحد، ومبادرة الحزام والطريق، وأخيراً عُرف باسم حزام واحد أوبور، في ضوء ذلك حددت الصين، استراتيجية لمشاريع استثمارية في دول الممر، وأنشأت مؤسسات مالية لتنفيذ المشروع.

في ضوء ذلك تم تقسيم الدراسة إلى مطلبين، الأول: طريق الحرير القديم وتأثيره على الحضارات، والمطلب الثاني: طريق الحرير واثاره في نهضة العصر.

المطلب الاول

طريق الحرير القديم وتأثيره على الحضارات

الفرع الأول: نشأة طريق الحرير

إن فكرة إنشاء شبكة طرق واسعة النطاق ليست جديدة، بل اهتم الصينيون بإقامة طرق للقوافل التجارية، إذ ان أول من أنشأ شبكة طرق هائلة هم الفرس، إذ تم تغطية أكثر من ١٦٠٠ ميل في أسبوع واحد، حيث ربطت آسيا الصغرى ببابل وسوسة وبيرسي بوليس[١].

كذلك قامت الإمبراطورية الفارسية بتوسعة شبكة من الطرق بين البحر الأبيض المتوسط والبلاد وسط آسيا، أدى هذا الإجراء إلى تنمية الازدهار التجاري وتأمين الموارد اللازمة للمهام العسكرية، لكن الإمبراطورية الفارسية بدأت هيمنتها تتلاشى في عام ٣٣١ قبل الميلاد، مع بداية غزوات الإسكندر الأكبر الإمبراطورية، أي السيطرة على "الطريق الملكي"[❖] أدت فتوحاته إلى تبادل ثقافي نشط مع التقاء أوروبا وآسيا.

أما الصينيون فكانوا مهتمين بربط المناطق الآسيوية وتعزيز المهمات العسكرية لتحقيق مكاسب إقليمية، لكنهم أشاروا إلى أن التوسع الأعزل لا فائدة منه، لذلك بدأوا في بناء دفاعاتهم مثل سور الصين العظيم[٢]، الذي كانت الصين بالفعل مهددة من قبل القبائل المجاورة، لذلك تبنوا سياسة "تبادل البضائع مقابل السلام"، وعندما ثبت أنها مكلفة شنوا هجومًا على القبائل البدوية المجاورة واستولوا على ممر قانسو[٣]، إذ شكل هذا الممر الطريق التجاري بين الصين والعالم، إذ يتم من خلاله تبادل أغلى مادة في الصين وهي الحرير، وهنا بدأت ولادة طرق الحرير.

في عهد الإمبراطور الصيني هان وودي (١٥٦-٨٧ قبل الميلاد)، بدأ بالفعل في فتح مجموعة من الطرق بناءً على قراره بإرسال بعثة دبلوماسية من الإمبراطورية إلى الغرب بقيادة "تشانغ تشيان"، كانت المهمة لتشكيل تحالف ضد البدو الذين شكلوا تهديدًا للحدود الشمالية للصين، لكن المبعوث زانك كوين سُجن ولم يسترد حريته إلا بعد ثلاثة عشر عامًا، وقد حاول الهروب من السجن اكثر من مره، مما سمح له بجمع المعلومات عن آسيا الوسطى والمناطق الغنية للبلاد، لذا كان قرار هان وودي بإعادة تشانغ تشيان إلى آسيا الوسطى لفتح طرق التجارة، ونظرا للحاجة الملحة للطرق، لذا وضعت القيادة الصينية خططا ادت إلى

تطور الطرق البرية تدريجيًا بسبب الحرير ثم الطرق البحرية[٥].

أولاً. مصطلح " طريق الحرير".

إن مصطلح "طريق الحرير" أطلقه العالم الجغرافي الألماني" فان ريجثفون " عام ١٨٧٧، إذ اشار إلى اهم خط للمواصلات البرية القديمة والمستخدمة في عهد أسرة "هان"، والتي تشمل مناطق غرب الصين وشمالها، آسيا كلها، وصولا إلى المناطق القريبة من أفريقيا وأروبا، بهدف التبادل التجاري وبشكل أساسي مادة الحرير.

إن قيام الإمبراطور ليو بانغ من أسرة هان في (٢٠٦ ق.م) بتطوير الزراعة والحرف والتجارة بشكل كبير، تعد الفترة الأكثر ازدهاراً في عصر هذه السلالة، وكذلك عهد الإمبراطور وودي ليو زهي هان (١٤٠-٨٧ قبل الميلاد)، تميزت بسيطرتها على مناطق تبدأ من السهول الوسطى إلى المناطق الغربية من شين جيانغ (آسيا الوسطى اليوم)، والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم "طريق الحرير"، كان طريق الحرير الجنوبي يمتد من الصين إلى أفغانستان وأوزبكستان وإيران في الغرب، ويمر طريقا آخر في باكستان وكابول وأفغانستان إلى رأس خليج الهند وكان يمكن الوصول إليه من إيران ومن هناك إلى روما عبر سوريا[٦].

نلاحظ أن طريق الحرير من القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي، جمعت أربع إمبراطوريات عظيمة هي: الإمبراطورية الرومانية في أوروبا، بارثيا في غرب آسيا (إيران سابقًا)، كوشان في آسيا الوسطى (الدولة التي كانت تسيطر على آسيا الوسطى)، وشمال الهند، وأخيراً سلالة هان الصينية في شرق آسيا[٧].

اكتشف الصينيون صناعة الحرير حوالي عام ٣٠٠ قبل الميلاد، وعرفوا أيضًا في هذا الوقت فنونًا متعددة لإتقان صنعها وتطريزها، وقد حظيت هذه الصناعة بإعجاب الناس في الماضي، لذلك سعوا للحصول على الحرير بشتى الطرق، فكانوا يسعون بالحصول عليه مقابل وزنه بالأحجار الكريمة [٨].

ثانياً. مناطق النفوذ في طريق الحرير القديم.

كانت السفن القادمة من الصين والهند والتي تحمل الحرير الصيني، وهو الطلب عليه بشدة، لكن البيزنطيين بدورهم حاولوا تحطيم احتكار الساسانيين للتجارة البحرية للشرق وحرمانهم من أموالهم من تجارة الحرير الصينية، واستعانوا على ذلك بالأحباش، وقام

أبرهة الحبشي حاكم اليمن سنة ٢٧٢ م بتنظيم حملة للسيطرة والاستيلاء على مكة وضم الحجاز وضرب نشاط قريش التجاري، ولكن الحملة لم تحقق نصرا، وهنا تجلت قدرة الله بالحفاظ على مكة المكرمة.

كذلك الموانئ المطلة على الخليج العربي والساحل اليمني استفادت من الصراع الاقتصادي بين الساسانيين والبيزنطيين، فقامت السفن البيزنطية بالوصول إلى باب المندب والسواحل الأفريقية لتتزود منها بضائع الشرق، مرت البضائع من الشرق عبر موانئ البحرين حتى وصلت الابلة (البصرة في العراق).

بعد القرن التاسع الميلادي ظهر دور النقل البحري في التبادل التجاري وتلاشى دور طريق الحرير البري التقليدي، وشهد العالم تقدماً في تكنولوجيا الملاحة[٩]، كان لطريق الحرير البحري تداعيات كبيرة على الاقتصاد العالمي، خاصة مع اكتشاف التجار أن الطرق البحرية أكثر أمانًا من الطرق البرية، إلى جانب اندلاع حروب المغول الإسلامية في القلب من آسيا.

تسبب اكتشاف الممرات البحرية في الاختفاء التدريجي لمعالم طريق الحرير، وانتقلت البضائع والثقافات البشرية على طول الممرات البحرية العادية، عابرة المحيط الهندي من حران في جنوب آسيا إلى شمال أفريقيا، مرورا بالبحر الأحمر، لتتسلم القوافل البرية البضائع من آخر نقطة في خليج السويس، وتنقلها إلى المراكب الراسية في ثغر دمياط في مصر وما حوله من موانئ.

ونتيجة لذلك، أدى طريق الحرير القديم إلى تراكم مخزونات الذهب العالمية في الصين في القرن العاشر الميلادي، وبالمثل شهدت مصر المماليك ازدهاراً كبيراً، حتى اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، فغيرت السفن مسارها لتمريرها عبر السواحل الأفريقية، إذ رست في موانئ شبه الجزيرة الأيبيرية، وكذلك ازدهرت البرتغال وإسبانيا[١١] وبعد فتح قناة السويس وربط الطريق البحري من آسيا إلى أوروبا، تم تنظيم التجارة وقناة السويس ولدت إمدادات مصرية من الصحراء مثل السويس وغيرها، كما تم تداول المواد العسكرية مثل البارود وغيره بهذه الطريقة، هذا هو السبب في أن الأمم عرفت الأسلحة النارية والورق.

لعبت الفتوحات الإسلامية دوراً مهماً في إنشاء طرق جديدة، كان للقبائل البدوية في السهوب نصيبها في التجارة، لذلك شاركوا بنشاط في توفير "الفراء" وانخفضت أسعار الفراء المرتفعة جداً بسبب الحرارة التي قدموها، وبالتالي لم تتمكن جميع فئات الأشخاص من شرائها، وتم تحديد مسار الفراء، لذلك كانت القبائل البدوية الأغنى هي الأكثر قدرة على التجارة مع المناطق الأخرى، وخاصة القرى القريبة من السهول، والتي شهدت زيادة في ثرواتها(١٢).

الفرع الثاني: اهم العوامل المؤثرة على طريق الحرير

نظراً لأهمية طريق الحرير فهناك عدد من التأثيرات تقع عليه، منها العامل الاقتصادي إذ يلعب دوراً رئيسياً في طريق الحرير، من خلال تأثيره على الدول من أجل توسيع النفوذ والسيطرة بالقوة الناعمة، لذلك من الضروري معرفة أهم الآثار الاقتصادية لطريق الحرير القديم، لأن طريق الحرير هو وسيلة للمنافسة والتعاون بين القوى العظمى للمرور عبر أماكن استراتيجية في قلب العالم، مما جعله هدفاً لجميع الدول التي تطمح إلى توسعته، يمكن تحديد اهم هذه التأثيرات هي:

أ - التأثير الاقتصادي:

كانت علاقة طريق الحرير بشبه الجزيرة العربية قديمة عندما جاب الصينيون مياه المحيط الهندي، حيث قامت سفنهم برحلات طويلة بين الموانئ الصينية وموانئ غرب الهند، تماماً مثل العرب، بينما أبحرت سفنهم من موانئ الخليج العربي وساحل اليمن إلى موانئ غرب الهند وإلى ساحل جنوب الهند، حيث يلتقون بالتجار الصينيين ويحصلون على البضائع منهم ومن التجار الهنود من بلادهم، و يبيعون لهم بضاعة الجزيرة العربية النفيسة وأهمها البخور والعطور والنحاس والبخور واللؤلؤ.

إذ بدأ العالم يتغير في القرن الخامس عشر، عندما ربطت سلسلة من الرحلات الطويلة من إسبانيا والبرتغال آسيا وإفريقيا وأوروبا بالأمريكيتين لأول مرة، كذلك وصلت المنتجات الصينية والهندية إلى موانئ شبه الجزيرة العربية، اعتاد التجار العرب على نقلها على متن سفنهم وعلى ظهر قوافلهم، عبر شبكة من الطرق البرية والبحرية إلى بلاد فارس وبلاد الرافدين والشام ومصر وساحل الحبشة، مما أدى إلى احتكار الشرق الأقصى للتجارة

واستبعاد العرب من شبه الجزيرة العربية من الريف [١٢].

نلاحظ أن التجارة تميزت بعملية تبادل السلع والمواد، بما في ذلك الجلود والصوف والحرير والتوابل والملح، وكذلك المعادن الثمينة، وأهمها الذهب والفضة، ثم الذهب الأسود فيما بعد، ولما لهذه المعادن من تأثير بالأعمال التجارية منها:

أولاً - طريق الذهب:

كان الذهب من المواد ذات الأهمية الكبيرة في التبادل التجاري ويعطي قوة اقتصادية لأولئك الذين يخزنون معظمها، لذلك دفعت طرق التجارة الجديدة هذه أوروبا إلى مركز الصدارة وبدأ الأوروبيون في الاستكشاف والسيطرة على العالم، لظهور الحاجة إلى الذهب منذ اكتشافه في غرب إفريقيا وفي محاولة لإشباعه، إذ أرسلت البرتغال بعثات استكشافية اكتشفت مجموعات من الجزر في شرق المحيط الأطلسي، حيث سيطرت البرتغال على أهم الطرق البحرية من خلال إنشاء مستعمرات على هذه الجزر، وهنا برزت أهمية طرق التجارة والذهب والسلع باهظة الثمن، من أجل السيطرة على الطرق البحرية المؤدية إلى أوروبا.

ثانياً - طريق الفضة:

إن نجاح كولومبوس في حملته تزامن مع نجاح رحلة بحرية أخرى بقيادة "فاسكو دا جاما" وبرعاية البرتغاليين، حيث وجدت هذه الحملة طريقًا إلى آسيا يصل مباشرة إلى الهند (كاليكوت)، مما سمح للبرتغال بالوصول بسرعة للبضائع القيمة، في عام ١٥١٧ برز العثمانيون كقوة مهيمنة في شرق البحر الأبيض المتوسط، وشكلوا تهديداً كبيراً لأوروبا، وبعد سلسلة من الفتوحات عزز العثمانيون موقعهم الاقتصادي وحماية الممرات البحرية في البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي، وحدثت أيضًا الطرق الداخلية من الخليج عبر البصرة إلى بلاد الشام نتيجة المنافسة التجارية بين بلاد فارس وأوروبا والعثمانيين، كان للهند أهمية متزايدة أدت إلى صعود إمبراطورية المغول، وبالتالي فإن هذا قامت الإمبراطورية بالعديد من الفتوحات للسيطرة على المناطق التي تتوفر فيها تدفقات مالية ضخمة، مما تسبب في انخفاض دخل الإمبراطورية العثمانية، كان الطريق الفضي مثل حزام حول العالم وانتهى به الأمر إلى كونه المنتج الرئيسي والفاخر للصين.

ثالثاً - طريق الذهب الأسود[١٣]:

يعد اكتشاف النفط في بلاد فارس قبل الحرب العالمية الأولى، مما ادى إلى أهميته بشكل ملحوظ، وسعت بريطانيا إلى الحصول على اتفاق يسمح لها باحتكار استخراج النفط الفارسي، وفي عام ١٩٠١ منح نوكس دارسي، من قبل الشاه في بلاد فارس السلطة الكاملة والحرية غير المحدودة لمدة ٦٠ عاما لاستكشاف وحفر واستخراج الذهب الأسود، باسم شركة النفط الأنجلو- فارسية.

كما قامت شركة النفط الأنجلو-فارسية ببناء خط أنابيب نفط يربط الحقل الأول بجزيرة عبادان في شط العرب (موقع المصفاة ومركز التصدير)، ثم ينقل النفط إلى الخليج عن طريق السفن متجهة إلى أوروبا، كانت خطوط الأنابيب تمر عبر آسيا، مما أعطى شكلاً جديداً وحياة جديدة لطرق الحرير القديمة.

ب - التأثير العلمي والثقافي والديني:

إن طريق الحرير القديم قام بنقل التجارة التي جلبت معها التبادل العلمي والتكنولوجي للشعوب، حيث الصين اهتمت بصناعة الورق والطباعة والبارود، مما أثرى العالم الغربي بهذه الاختراعات في المقابل، حقق الغرب اكتشافات جديدة في الرياضيات والطب وعلم الفلك، والتي بدورها انتشرت في جميع أنحاء الصين.

كان لطريق الحرير أثر في انتشار التراث الثقافي والفني الفريد لشعوب آسيا الوسطى، حيث اختلطت فنون الحضارات من الأدب والنحت والرسم وغيرها، عبر القوافل التجارية التي جابت العالم[١٤].

كما شهد العالم القديم التبادل الديني بين الشعوب عبر طريق الحرير الذي ربط المحيط الهادئ وآسيا الوسطى والهند والخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط ، مما أدى إلى انتشار ديانات جديدة من خلال حركة التجارة والسفر، مثل البوذية والمسيحية والإسلام والزرادشتية والمانوية وغيرها[١٥]، لذا فالأفكار الشرقية والغربية من الميثولوجيا اليونانية إلى البوذية إلى الزرادشتية إلى المسيحية، كانت المنافسة بين الأديان المختلفة سياسية للغاية.

فمثلاً البوذية دخلت كأحد الأديان الثلاثة الكبرى في العالم إلى الصين في أواخر عهد

أسرة هان (٢٠٦-٢٢٠ق. م)، إذ وجدت في الكهوف الحجرية البوذية مثل كهوف موقاو بدون هوانغ وكهوف لونغ مين بلويانغ، رسوم تتميز بأساليب الفنون الشرقية والغربية وتدل على التبادل الثقافي بين الصين والغرب عبر طريق الحرير، وتعتبر كلها من التراث الثقافي العالمي(١٦).

في بداية القرن السابع الميلادي، شهدت شبه الجزيرة العربية ولادة الدعوة الإسلامية في مكة، وفي غضون سنوات قليلة انتشر الإسلام في المنطقة الآسيوية على طريق الحرير، مثل منطقة شغر شمال غرب الصين، وكشمير، وأفغانستان، وباكستان وجمهوريات آسيا الوسطى وإيران الواقعة على الطريق البحري: ماليزيا وإندونيسيا وسريلانكا وعمان.

شكلت الفتوحات الإسلامية تكتلاً اقتصاديًا عالميًا كبيرًا ضمت أيضًا القارة الأفريقية مثل مصر وشمال إفريقيا، وحققت الدعوة الإسلامية ولأول مرة في التاريخ، في الخليج العربي والبحر الأحمر، إمكانية توحيد القوة، كان الموقف الصيني سلميًا تجاه هذا التوسع الإسلامي وانعكس إيجابًا على تطور التجارة بينها وبين أكبر كتلة اقتصادية شهدها العالم القديم(١٧).

ونلاحظ أن ظهور طريق الحرير سبق ولادة المسيحية، وبفضل هذا المسار انتشرت الأخيرة، خاصة السوريين والنساطرة الذين قدموا إلى الهند والصين، ومهدت الاتصالات بين البوذيين الإيرانيين والصين الطريق أمام النساطرة، انتقلت المسيحية والمانوية من إيران إلى الصين على طريق الحرير.

لذلك كان طريق الحرير القديم ممرا للعديد من الحضارات ومشروع عولمة بامتياز، ولم يقتصر على دولة واحدة، فنلاحظ أن طريق الحرير القديم مر بالعديد من العصور التاريخية والحضارات المتنوعة.

كان طريق الحرير ممرًا تجاريًا قديمًا رائعًا يربط بين الصين وروسيا وآسيا الوسطى وغرب آسيا وأوروبا، مدفوعًا بالتطلعات والخطط الطموحة لتنمية الصين والدول المشاركة في المشروع، لذا على المخططون الاستراتيجيون بإعادة النظر بأحيائه.

كانت الصين ولا تزال تطمح إلى التوجه غربًا، وتبلورت هذه الرؤية الاستراتيجية بوضوح في أوائل التسعينيات، عندما أطلقت القيادة الصينية في ذلك الوقت حملة " Go

West" لمعالجة التفاوت التنموي بين المناطق الساحلية والمناطق النائية الشاسعة، حيث طلب من أغنى المحافظات مساعدة المناطق الفقيرة في غرب البلاد، من خلال تقديم الدعم المالي وإقامة مشاريع تجارية واسعة النطاق ونقل الموارد البشرية المتقدمة[١٨]، وتسعى الصين إلى الترويج لنفسها باعتبارها "الدولة الوسطى"، والبناء على ما حققته وامتلاكه، والعمل كجسر بين البلدان المتقدمة والنامية[١٩].

المطلب الثاني

طريق الحرير واثاره في نهضة العصر

الفرع الأول: طريق الحرير الجديد واهميته كمناطق نفوذ.

إن طريق الحرير الجديد اليوم لا يقتصر على كونه مشروعًا اقتصاديًا، بل هي وسيلة وقوية وذكية تمارسها الصين على الدول المشاركة في الحزام الاقتصادي، مع العلم بمكانة الصين في القارات الأفريقية والآسيوية والأوروبية فلا بد من توضيح هذه المكانة على النحو التالي:

أ. الصين في آسيا:

في تشرين الاول ٢٠١٣ ترأس الرئيس الصيني مؤتمرا رفيع المستوى، حول علاقات الصين مع الدول المجاورة، مؤكدا على المبادئ الدبلوماسية الجديدة (الخصوصية، والصدق، والمنفعة والشمولية) في التعامل مع الدول المجاورة، وضمان المدى الطويل بالاستقرار طويل الأمد لجيرانها الغربيين، اتبعت بكين نهجًا جديدًا بشكل أساسي، حيث استثمرت في الحزام الاقتصادي، وأقامت علاقات مربحة مع الجيران وتوسيع المنطقة المشتركة، ويبدو أن الصين مستعدة للاستجابة لمطالب هذه الدول من خلال خلق فرص العمل، وتحسين البنية التحتية وتحسين النقل وتنويع الصادرات وتحسين التنافسية الاقتصادية وتمويل الابتكارات المحلية، لكن الاضطرابات السياسية الداخلية الكبيرة وخاصة في الشرق الأوسط، والتي يمكن أن تؤدي إلى عرقلة طرق الحرير، وبالتالي الحد من أمن الطاقة في هذه المنطقة، مما أثار جدلاً في دوائر السياسة العامة في بكين حول كيفية التعامل مع الأزمات، يجب على الصين ان تكون أكثر يقظة لدراسة الديناميكيات السياسية والاقتصادية للمنطقة وتقديم مساهمات مبتكرة للشركات الصينية.

ب. الصين في اوروبا:

قامت الحكومة الصينية بتشجيع رجال الأعمال على الاستثمار في أوروبا لعدة سنوات، حيث زاد حجم الاستثمار من ٦ مليارات في عام ٢٠١٠ إلى ٢٧ ملياراً في السنوات الأربع المقبلة، ورحب الاتحاد الأوروبي بهذه المبادرات، خاصة وأن الأزمة الاقتصادية ضربت بعض الدول الأعضاء، التي ليس لديها ميزانية كبيرة، حيث تجمع دول أوروبا الوسطى والشرقية العمالة الماهرة والرخيصة لتوفير أسواق جديدة للصناعات الصينية، وتدفع الصين باستمرار للحصول على عقود[٢٠].

ج. الصين في أفريقيا:

الدول الكبرى طبقت خطة مارشال، وتم تقسيم العالم وتأثيرها على مصالح الدول الكبرى، وهذه الخطة من شأنها أن تخدم الطلب الصيني على المواد الخام من إفريقيا، وكذلك الطلب الأفريقي على السلع "المصنوعة في الصين".

إذ تمتلك الصين أهم خمس شركات شحن، يتم من خلالها نقل ١٨٪ من البضائع التي تغزو دول العالم، بالإضافة إلى المحطات البحرية، فثلثا خمسين أكبر الموانئ في العالم ممولان برأسمال صيني أقله بنسبة ٢٠٪، ووراء الاستثمارات في قطاع التجارة البحرية، كذلك برزت الطموحات الصينية لتطوير قوتها البحرية، من المرافق والموانئ التي لها بالفعل استخدام مزدوج (الاستخدام التجاري والعسكري)، تقع أكبر قاعدة عسكرية خارجية للصين في جيبوتي، جنبًا إلى جنب مع ساو تومي وبرينسيبي وسيشيل وخليج والفيس في ناميبيا[٢١]، من المقرر أن يتم الانتهاء من المرافق بحلول نهاية العام لتشمل معسكرًا صينيًا وزوارقًا حربية، تحت غطاء مكافحة القرصنة وحماية مرافق الموانئ [٢٢].

تتماشى عملية تطويق القارة بالموانئ التي تمولها الصين مع الحزام الاقتصادي، (٩٠٪ من الواردات والصادرات تمر عبر البحر الأفريقي)، أما أهم الدول الأفريقية في الحزام الاقتصادي فهي في شرق إفريقيا وبالتحديد ثلاث دول هي كينيا وإثيوبيا وجيبوتي، حيث تستثمر الصين ٤ مليارات دولار لربط إثيوبيا بجيبوتي و ١٣ ملياراً لإنشاء شبكة سكك حديدية، وأكثر من ذلك يذهب أكثر من نصف استثمارات الصين المخطط لها كجزء من طريق الحرير الجديد إلى إفريقيا.

نظراً لأهمية القارة الأفريقية بالنسبة للصين وللولايات المتحدة، قامت بإيجاد موطئ قدم لها من خلال القاعدة العسكرية الوحيدة الدائمة في جيبوتي في القارة الأفريقية، نلاحظ التنافس الاقتصادي فيما بين الصين وامريكا من خلال الاستثمار للشركات الصينية في افريقيا.

الفرع الثاني: مبررات انشاء طريق الحرير واهم المحاور البرية والبحرية

إن طريق الحرير تتضح اهميته من خلال الاهتمام الصيني به، وتجسد هذا الاهتمام من خلال اطلاق المبادرة الصينة حوله، لذا يجب معرفة اهم المبررات والاسباب وهي:

أ. واجهت الصين مشكلة نمو اقتصادي في السنوات الأخيرة بسبب تأخر تنميتها[٢٣]، ولم تتخذ الحكومة الصينية بعد إجراءات للحد من الائتمان المتزايد بشكل خطير والتوقف عن دعم الشركات المملوكة للدولة غير القابلة للاستمرار، وبالتالي تقبل التباطؤ في نمو الناتج المحلي الإجمالي المصاحب له.

نلاحظ أن معدلات النمو الاقتصادي للصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بلغت ٦.٩٪ في عام ٢٠١٥، وفي عام ٢٠١٧ انخفضت بنسبة ٦.٢٪، وعلى الرغم من التراجع النسبي في النمو الاقتصادي الصيني، لا تزال هذه الأرقام مرتفعة مقارنة بالعام السابق وبقية العالم، ونتيجة لهذا النمو، تحول مركز الثقل الاقتصادي والسياسي العالمي من الغرب إلى الشرق، وتحديداً إلى شرق آسيا، في ضوء ذلك بدأت الصين في البحث عن مصادر متنوعة للطاقة.

ب. اسباب إنشاء طريق الحرير من قبل الصينين: ان قيام الصين بأنشاء طريق الحرير هناك عدة اسباب، ومن اهم اسباب قيام الصين بأنشائه هو لوجود سببان أساسيان ومتكاملان هما[٢٤]:

١- تريد الصين الاقتراب من شركائها الآسيويين في آسيا الوسطى وشركائها الأوروبيين، حيث إن هذه المناطق غنية بالموارد الطبيعية، كما ان طريق الحرير فتح باب الأمل في إعادة تخطيط كيفية استخدام الأراضي الصينية، بحيث يتم استثمارها بكفاءة وإنتاجية وتخدم تنفيذ طرق الحرير.

٢- زيادة التبادل التجاري من ٤٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٢ إلى ١٠٠٠ مليار دولار عام ٢٠٢٠.

ج. زيادة عدد الدول المشاركة في طريق الحرير: ان عدد الدول التي تكون مبادرة

الحزام والطريق، تتألف من (٦٥) دولة، وبعد تطوير طريق الحرير وزيادة الدول المشاركة في المبادرة، لما لها من أهمية في العملية ورغبة الدول من أجل النمو والتنمية، حيث ستشكل البلدان الواقعة على طول الحزام والطريق "منطقة تعاون اقتصادي". في ظل وجود منافسة مصالح محكومة تمتد من غرب المحيط الهادئ إلى بحر البلطيق، وتعد فرصة مهمة لاغتنام التنمية ليس فقط للصين بل تشمل العديد من الدول الأخرى المشاركة في طريق الحرير .

د. تمويل مشروع طريق الحرير: ان عملية تمويل مشروع طريق الحرير تركزت على الدعم الذي قدمه البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية في عام ٢٠١٣، وبدأت مبادرة إنشاء البنك في أكتوبر ٢٠١٤ عندما وقع ممثلون من ٢٢ دولة على مذكرة التفاهم، وقبل ذلك من الموعد النهائي المحدد في ٣١ اذار ٢٠١٥، من خلال تقديم طلبات العضوية، إذ قدمت ٥٧ دولة طلباتها وأصبحت أعضاء مؤسسين للبنك، ونلاحظ أنه من إجمالي ٥٧ عضواً مؤسساً، هناك ٣٧ عضواً من آسيا وأوقيانوسيا، والباقي من أوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، كذلك في ٣١ كانون الاول ٢٠١٥ وقعت هذه الدول الـ ٥٧ على شروط الاتفاقية، التي تشكل الأساس القانوني للبنك ويقع المقر الرئيسي للبنك في بكين، وافتتح البنك الآسيوي للاستثمار التجاري أبوابه في ١٦ كانون الثاني ٢٠١٦، وعلى ضوء هذه الاشتراكات في البنك الاسيوي، وبذلك أصبح بنك البنية التحتية الآسيوي أحد أدوات النفوذ الصيني والذراع المالي الجديد في بكين لتوسيع النفوذ الجيو سياسي في آسيا.

هـ. محاور البرية والبحرية: انطلقت فكرة إحياء "طريق الحرير" الجديد من قبل الرئيس الصيني "شي جين بينغ"، في ربيع عام ٢٠١١، عندما وافق على الخريطة الرسمية الأولية لـ "طريق الحرير الجديد" والذي يتكون من طريقين هما(❖):

أولاً - طريق بحري يتضمن الموانئ ذات الأهمية الاستراتيجية العالمية. على سبيل المثال دوربان في جنوب أفريقيا وبورسعيد في مصر هما من اكبر الموانئ في إفريقيا، سيعزز طريق الحرير وجود الصين وتأثيرها في إفريقيا من خلال توفير تكاليف النقل والخدمات اللوجستية.

ثانياً - طريقان بريان "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير"، الذي يرافقه برامج لبناء بنى تحتية، سكك حديدية، مطارات، خطوط أنابيب غاز ونفط، وبموجب هذه الطرق فالطريق الأول البري يمر في جميع أنحاء الصين من الشرق إلى الغرب قبل العبور في كازاخستان، روسيا، روسيا البيضاء، بولندا، ألمانيا وهولندا والطريق الثاني يمر جنوبا ليضم أوزبكستان وايران وتركيا [٢٤].

نلاحظ عند تنفيذ هذا الممر الاقتصادي بين الصين وروسيا ومنغوليا، له اثر كبير لكونه سيربط الحزم الاقتصادي لطريق الحرير بشبكة من السكك الحديدية العابرة للقارات، وكذلك يعزز إنشاء منطقة تجارة حرة وبالتالي اندماج أوراسيا في المبادرة [٢٥].

لذا "فطريق الحرير الجديد" سيغطي ما يقرب ١١٠٠٠ كم، تكون نقطة البداية هي شنغهاي في الصين ونهايتها العاصمة الألمانية برلين، ويتضمن نقطة انطلاقه من الموانئ الصينية مرور (بميناء داحور الباكستاني) عبر المحيط الهندي مرورا(بميناء الفاو) وهناك محورين هما (عبر الاراضي السورية أو الاراضي التركية ومن خلالهما إلى الموانئ على البحر الابيض المتوسط. استطاعت الكويت ان تدخل على طريق الحرير البحري من خلال عقد الاتفاقية الاستراتيجية (الصينية - الكويتية)، ويمكن أن تصل إلى شبه الجزيرة الأيبيرية في إسبانيا للربط بين القارة الآسيوية والقارة الأوروبية، تكمن أهمية طرق الحرير بإمكانية ربط العالم (القارة الآسيوية - الأفريقية - الأوروبية) بشبكة اقتصادية واسعة تستفيد منها دول الممر[٢٦].

و- مشاكل تنفيذ طريق الحرير:

عند تنفيذ طريق الحرير برزت عدد من العقبات والمشاكل ومن اهمها:

١. التكلفة المالية الهائلة للمشروع، حيث أن معظم البلدان التي تمر عبرها طريق الحرير تقع جغرافيًا بين أوروبا وآسيا، وهناك عواقب في إنشاء وترميم البنية التحتية الأساسية مثل الطرق والجسور والمطارات والمياه وإمدادات الكهرباء وإنشاء شبكات الري والصرف الصحي وغيرها وهذا يتطلب جهودا جبارة.

٢. تعاني دول آسيا الوسطى، مثل دول جنوب القوقاز، من تحديات داخلية وخارجية تجعل من الصعب الاندماج في طريق الحرير، إذ أدت قضية صراع الهويات

والتخلف الاقتصادي لهذه البلدان إلى حالة من الفقر المزمن ونقص في الاحتياجات الأساسية، مثل البنية التحتية التعليمية في الصحة وغيرها.

وعلى ضوء ذلك فإن الوجود الصيني على طول الطريق، سيفرض وجوداً صينياً في الدول المشاركة في هذا المشروع، مما يمنحها قوة وتأثيراً، لا يقتصر على الاقتصاد ولكن أيضًا على السياسة، والتي يمكن أن تثير وتحدي نفوذ دول أخرى مثل الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، كذلك المهتمين بالسياسة الأمريكية يلاحظون التخوف الأمريكي من توسيع النفوذ الصيني، والمحاولة بين التعاون والاستعداد لإظهار القوة الأمريكية من خلال توسيع القواعد العسكرية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المنطقة الآسيوية، كذلك الروس يحاولون بابراز لهم دور قوي بالمنطقة، لكن الواقع لا يتوافق إلى حد كبير مع طموحات بوتين، على الرغم من تعاون الروس في مشروع طريق الحرير.

المبحث الثاني

الصراع الدولي وتأثيراته على طريق الحرير الجديد

اتسمت العلاقات بين الدول بالمرونة والبراغماتية، وتحدد كل دولة أولوياتها الداخلية والخارجية وعلى أساسها تتخذ إجراءات تكتيكية، ان أساس مشروع طريق الحرير هو التنمية الاقتصادية ويشمل الهيمنة السياسية من خلال التنمية الاقتصادية، لذلك سيكون هذا المشروع مرحلة للتعاون والمنافسة.

نلاحظ اليوم ظهور مفهوم جديد وهو (الاشتباك)، ويبدو هذا تجسيداً لمفهوم الواقعية السياسية، لأن الصين قوة إقليمية لا يمكن أن تكون ألغيت، ويجب أن تتعاون معها في بعض القضايا وتتنافس في قضايا أخرى، فتنسحب البراغماتية حول العلاقات بين روسيا والصين، وقد تم تأكيد ذلك في ٤ حزيران ٢٠١٧، في بيان مشترك بين البلدين، حيث أكد البلدان على التعاون في الشؤون الإقليمية والدولية، على الرغم من أن الصين تنافس روسيا في دول آسيا الوسطى، التي هي تقليديا تحت النفوذ الروسي، وانحازت أيضًا لروسيا من خلال الفيتو في سوريا لأسباب مختلفة، منها: روسيا القوية من مصلحة الصين أن تكون قادرة على مواجهة الولايات المتحدة في سوريا وإلهائها عن مسارها نحو المحيط الهادئ، إثبات ذلك عندما فرض المجتمع الدولي عقوبات على

روسيا، ضخت الصين الأموال لوقف انهيار الاقتصاد الروسي[٢٧].

وتم تقسيم المبحث إلى مطلبين في الاول: اثر المشروع الأميركي والروسي كمناطق نفوذ لهم. وفي المطلب الثاني: طريق الحرير وتأثير الهيمنة الاقتصادية في النفوذ السياسي والعالمي.

المطلب الأول

أثر المشروع الأميركي والروسي كمناطق نفوذ لهم

تعتبر منطقة اوراسيا من قبل المهتمون بالشؤون السياسية الأمريكية، كرقعة شطرنج لكونها تعد من المناطق التي تكون محط لأنظار العالم، لكون السيطرة على هذه المنطقة تعني الفوز باثنين من المناطق الثلاث في العالم،الاهم والأكثر تطوراً وإنتاجية، وهذا ما أكده الاستراتيجيون، فقد جادل الأمريكيون منذ فترة طويلة بأن المعركة الحاسمة تدور في آسيا، لذلك كان على الولايات المتحدة الأمريكية أن تفعل كل ما في وسعها لتقسيم وعزل القوة في القارة، إذ اكد بريجنسكي إلى أن بكين هي التهديد الرئيسي حيث يمكن أن تكون أساسا لتحالف يناهض الهيمنة الأميركية (تحالف الصين، روسيا و ايران)، وهذا البيان مؤشر واضح على عمق التنافس بينهما، كذلك إدارة أوباما كانت مهتمة بالتوجه نحو آسيا، لمحاولة تطويق الصين، لأن الصين لديها حاجة حيوية لموارد الطاقة، تمامًا كما تسعى واشنطن للسيطرة على هذه الموارد لمنع الصين من الوصول إليها، من خلال السياسات التي اتبعها القادة الأمريكيون وتأثير النفوذ الروسي.

الفرع الأول: السياسة الامريكية بعد العام ٢٠١٤.

بعد العام ٢٠١٢ أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن استراتيجية جديدة، مؤكدة أن القرن الأمريكي سيكون قرن المحيط الهادئ بامتياز، حسب ما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما: "لدينا مصلحة حيوية في المنطقة تتطلب وجوداً دائمًا الوجود، والولايات المتحدة هي قوة المحيط الهادئ، ومن بين هذه العبارات نلاحظ أهمية آسيا، وتحديداً منطقة المحيط الهادئ، بالنسبة للولايات المتحدة وجعلها أولوية ليس فقط في الخطابات، ولكن أيضًا مع الممارسات الاستراتيجية والخطوات اللاحقة.

في عام ٢٠٢٠ نشرت البحرية الأمريكية قواتها، من حوالي ٥٠ ٪ داخل المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي ٤٠٪ لصالح المحيط الهادي، حيث عززت بست حاملات طائرات لبقية

السفن والغواصات. كذلك اكدت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون إنه إذا كان القرن الماضي هو القرن الأطلسي، فإن هذا القرن هو قرن المحيط الهادئ، من خلال هذه الاستراتيجية تحاول الولايات المتحدة الضغط على نمو الصين، ومحاولة اختراق المنزل الصيني بفرض حصار اقتصادي وأمني، وهذا يتطلب إقامة تحالفات ومعاهدات اقتصادية وانتشار عسكري في كل من (اليابان، وكذلك في كوريا الجنوبية وأستراليا)، ودول أخرى لمحاولة تطويق الصين.

على ضوء ذلك انضمت الولايات المتحدة إلى اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ (TPP)، بهدف تحرير التجارة بين الدول الأعضاء وإلغاء معظم التعريفات والقيود المفروضة على التجارة والاستثمار، لمواجهة النمو الصيني الاقتصادي وتقليص نفوذه في هذه المنطقة، وكذلك تفرض هذه الشراكة قواعد التجارة العالمية التي ستساعد على زيادة صادرات الأمريكي وتطوير اقتصادها.

من خلال دعم الوظائف الأمريكية ذات الأجور الجيدة، هذه السياسة تحافظ على الطبقة الوسطى الأمريكية جيدا، مع الاقتصادات الكبرى التي تمثل مجتمعة ٤٠٪ من إجمالي الإنتاج العالمي وحوالي ثلث التجارة العالمية لـ ٨٠٠ مليون مستهلك.

نلاحظ عند وصول الرئيس الخامس والأربعين، دونالد ترامب، تغيرت بعض التكتيكات عندما وقع الرئيس على أمر تنفيذي يسحب رسميًا الولايات المتحدة من اتفاقية الشراكة التجارية عبر المحيط الهادئ، والالتزام بأحد وعوده الانتخابية.

وفي المقابل أطلقت الصين مبادرتها الخاصة للتعاون التجاري بين دول آسيا والمحيط الهادئ، RCEP، والتي تضم ١٦ دولة باستثناء الولايات المتحدة، إذ بلغ الناتج المحلي اجمالي ٣٢.٨ تريليون دولار في عام ٢٠١٦، وتضمن المبادرة خفض التعريفات الجمركية بدلاً من فتح الاقتصادات ووضع معايير العمل والبيئة كما تريد رابطة عبر المحيط الهادئ، وبالتالي فإن عملية انسحاب الولايات المتحدة من تضع الشراكة عبر المحيط الهادئ الصين في وضع مريح، وتحسن نفوذها الإقليمي بعد غياب منافس قوي مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ونلاحظ أن الموقف الأمريكي يرجع إلى عدد من الأسباب والعوامل، وهي:

١- حرص الولايات المتحدة على الحفاظ على مصالحها الجيوستراتيجية في المحيط الهادئ، خاصة في مواجهة تصاعد القوة البحرية الصينية، مما قد يخلق فراغًا واختلالًا في توازن القوى.

٢- دفعت الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة إلى البحث عن اقتصادات حيوية وأسواق جديدة، ووجدت الاقتصاد الآسيوي يتسم بالديناميكية والنمو المتزايد والاستقرار النسبي، الأمر الذي قد يمثل تهديداً للولايات المتحدة وأوروبا في حال عدم وجود تعاون.

٣- العمل على احتواء كوريا الشمالية ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل في ظل الحفاظ على التوازنات الموجودة، وكذلك الحد من النفوذ الصيني وتقليص فرص المناورة، لضمان بقاء القرار النهائي في أيدي الدول.

٤- تتميز شخصية الرئيس دونالد ترامب بانه صاحب الشخصية المتناقضة، كذلك تتميز شخصيته بالمزاج والتسرع والتناقض في قراراته، والأشخاص المحيطين به من المستشارين، لديهم تأثير كبير على تشكيل السياسة الداخلية والخارجية في الولايات المتحدة، ومعظم من حولهم لديهم رؤية للعداء تجاه الصين وانعدام الأمن، مقارنة بشخصية الرئيس اوباما التي اتسمت بالهدوء وميله للتهدئة والحفاظ على المصالح الامريكية.

في نيسان عام ٢٠١٧ عقد اجتماع بين الرئيس ترامب والرئيس الصيني في فلوريدا، وبدأ الخطاب المعادي للصين في الانحسار، كما أرسل رئيس الولايات المتحدة رسالة إلى الصين للمشاركة في منتدى ٢٠١٧، إلتي أظهر الرغبة لبناء طريق الحرير الجديد والتعاون على إقامة روابط تجارية واستثمارية جديدة بين آسيا وأوروبا وأفريقيا.

إن صناع القرار الأمريكيون اليوم يشعرون بالقلق، إزاء مسألة التحكم في الطرق المحيط الهندي والطرق البرية في القارة الآسيوية، التي هي شاغلهم الأساسي من منع الصين من الوصول إلى نفط الشرق الأوسط، والغاز من آسيا الوسطى والموارد الزراعية في إفريقيا، لذا فإن تشييد طرق الحرير سيشهد منافسة للسيطرة على الخطوات.

أما بالنسبة للرؤية الصينية، فقد استندت إلى استراتيجية "سياسة حسن الجوار" التي

تسعى إلى طمأنة دول الجوار، بأن الصعود الصيني في المجال الإقليمي بشكل خاص والدولي بشكل عام، لا يهدف إلى السيطرة والهيمنة، وبدلاً من ذلك تساعد هذه الدول من خلال الدعم المالي الصيني لها، كذلك تعتقد بكين.

نلاحظ أن التقارب بين الولايات المتحدة وروسيا بعد انتخاب ترامب لا يضر بمشروع "طريق الحرير الجديد"، والرئيس الأمريكي يعلم أن روسيا ضعيفة اقتصاديًا، ولا تشبه الصورة التي قدمها الرئيس بوتين روسيا قوية لا تقهر، لكن هذا غير واقعي والفارق كبير، لأن الاتحاد السوفيتي والصين خلال الحرب الباردة لم يكن لديهما ترابط اقتصادي قوي بينهما، والعلاقات الاقتصادية بين الصين وروسيا قوية، وروسيا الشريك التجاري الأول هو الصين.

الفرع الثاني: الدور الروسي واهميته على طريق الحرير

تعد روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، وتمتد من أوروبا غربًا إلى المحيط الهادي شرقًا، تغطي روسيا شمال كل آسيا مع أجزاء من القطب الشمالي، ويمثل الجزء الأوروبي من روسيا أكثر من ثلث مساحة أوروبا، هذه المساحة الكبيرة وهذا الامتداد الشاسع منحت روسيا موقع الجيو- استراتيجي في القارة الآسيوية، مما يجعل منها ضرورة لممرات "طريق الحرير" الصيني براً وبحراً، لذا فالموقع الذي يتميز به، وهي:

أ- التواجد الروسي على الممرات البرية:

١. تشرف روسيا على خط النقل، القطار السريع، الذي تربط الصين والمانيا، الصين واسبانيا عبر موسكو.

٢. تمتلك روسيا نفوذا كبيرا على دول وسط آسيا التي كان يتشكل منها الاتحاد السوفيتي السابق مما يجعلها تشرف على الممرات الموجودة في تلك المنطقة غير مباشرة.

٣. تعتبر إيران أهم محطة على طريق الحرير البري، حيث تتجه عدة طرق نحو تركيا والهلال الخصيب، ولهذا تتميز العلاقات الروسية الإيرانية بالتطور، كما أن تركيا لها مصلحة في التعاون مع روسيا، عبر اتفاقيات استراتيجية، يبدو أن العلاقة بين البلدين تتجه نحو تطور إيجابي.

ب- التواجد الروسي على الممرات البحرية:

تعد الممرات البحرية ذات اهمية للتواجد الروسي من اجل بسط نفوذها وسيطرتها ومن هذه الممرات البحرية هي:

١. ان الإشراف الروسي على بحر قزوين زاد من أهمية روسيا بالنسبة لطريق الحرير، وكذلك الوجود الروسي في بحر قزوين ليس جديداً، لكون للروس تاريخياً لنفوذهم في هذه المنطقة، فهو لا يقتصر على استخدام القوة العسكرية، ولكن أيضًا لممارسة "الهيبة" على دول المنطقة.

٢. تعد سوريا هي بوابة الطريق البري إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط ، وبوجود عسكري روسي مباشر في هذا البلد عبر القاعدة البحرية الروسية الوحيدة في طرطوس في البحر الأبيض المتوسط ، تجعل روسيا قوة لا مفر منها لبكين، لذا فوجود الصين في البحر المتوسط مؤقت، على عكس الوجود الروسي الدائم والنشط، تسعى روسيا أيضًا إلى إبرام اتفاق مع قبرص لإنشاء قاعدة عسكرية هناك.

٣. تعد جمهورية مصر العربية لها أهمية كبيرة في طرق الحرير الجديدة، ويعتقد كثير من المراقبين أن العلاقات بين مصر وروسيا سيكون لها مستقبل عظيم، خاصة بعد أن تولى الرئيس عبد الفتاح السيسي السلطة في مصر، إذ استأجرت روسيا عدة مناطق على ضفاف قناة السويس لأغراض اقتصادية، وتقدر حجم الاستثمارات بنحو ٤.٩ مليار دولار، وتشير المعلومات إلى أن روسيا تحاول إنشاء قاعدة عسكرية جوية في مصر، كذلك تحاول روسيا زيادة نفوذها في مصر وبالتالي التأثير على الممر الاقتصادي لطريق الحرير الذي سيمر عبر هذا البلد.

٤. يعد ميناء بيرايوس اليوناني أحد المحطات على طريق الحرير البحري، وأحد أهم مداخل المنتجات الصينية إلى أوروبا، ولا يخفى على العلاقة القوية بين اليونان وروسيا، من حيث التدين تجاه الأرثوذكسية أو المواقف السياسية، بما في ذلك رفض اليونان للعقوبات الأوروبية على روسيا، في اذار ٢٠١٤ عندما ضمت شبه جزيرة القرم، اليونان اليوم هي أيضًا محطة مهمة يمر من خلالها الغاز الروسي، المسماة "بلو ستريم" أو "تركيش ستريم"، والتي تربطها بشكل أوثق مع روسيا، خاصة أنها

تعاني من صعوبات مالية كبيرة.

٥. من المتوقع انخفاض نسبة الجليد في المحيط المتجمد الشمالي، الذي يعد المسار الطبيعي للمنتجات الصينية عند فتح هذا الخط، عبر مضيق بيرينغ، الذي يفصل روسيا عن الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى أن: سيكون المشي في المحيط تحت أعين موسكو بالقرب من شواطئها، لذلك المحاولات الروسية المتزايدة اهتماماتها بتلك المنطقة، من خلال تعين وحدات عسكرية تقتصر مهامها على القطب الشمالي.

إن وصول الرئيس دونالد ترامب إلى السلطة انعكس بشكل إيجابي، في العلاقات الثنائية الروسية الأمريكية، وأحد أسباب التعاون بين روسيا والولايات المتحدة، هو محاولة لوقف التوسع الصيني في أوروبا والغرب، حيث أن لروسيا مصالح في هذا التعاون الفوري، ولا سيما الدول التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفياتي (سابقا) ولن تقبل بالتدخل،إذ يجد الآخرون أنفسهم في هذه البيئة التي يعتبرونها "مساحة معيشتهم" وخط الدفاع الأول عن أمنهم ومجال اهتماماتهم، وهناك احتمال كبير بأن نشهد منافسة اقتصادية بين الصين وروسيا في آسيا الوسطى، خاصة بعد أن حوّل بوتين الاتحاد الجمركي الذي تقوده روسيا إلى "الاتحاد الاقتصادي الأوراسي"، مقابل مشروع طريق الحرير، هدية في جنوب ووسط آسيا، مما قد يقلل بشكل كبير من النفوذ الروسي التقليدي في آسيا الوسطى.

إن فكرة الاتحاد الأوروبي الآسيوي تشبه فكرة الاتحاد السوفيتي (السابق)، حيث يسعى الاتحاد الروسي دائمًا إلى تجميع نفوذه التاريخي في الدول التي كانت في السابق في الدولة السوفيتية، في ظل هذا السيناريو الذي يعبر عن تضارب المصالح بين روسيا والصين، لا يمكن لهاتين الدولتين التعاون إلا بالحد الأدنى لتحقيق المصالح التي دعمتها الصين لروسيا بعد فرض عقوبات دولية عليها، في ظل الأزمة الأوكرانية، وضخ الأموال لمنع انهيار الاقتصاد الروسي، وحاجة الصين لها وعلاقاتها مع روسيا والدول التي تجتاز مشروع طريق الحرير، نلاحظ أن العلاقات (الروسية – الصينية – الأمريكية) تتسم بالتقارب والتنافر في نفس الوقت، ومن الناحية التكتيكية هذا السيناريو ليس بجديد، والواقعية تسود في غياب صديق إلى الأبد، أو عدو إلى الأبد.

المطلب الثاني

طريق الحرير وتأثير الهيمنة الاقتصادية في النفوذ السياسي والعالمي

الفرع الأول: النظام السياسي العالمي

إن السياسة العالمية محكومة بأن تبدو كثيرة التنافر مع تركز أي قوة مهيمنة بأيدي دولة منفردة، لذا فإن الولايات المتحدة ليست في الحقيقة القوة العظمى الوحيدة في العالم، لكن القوة الاقتصادية تتأثر أيضًا لأنها غير موحدة، نرى في السنوات القادمة أنه من غير المحتمل أن تتمكن أي قوة بمفردها من الوصول إلى مستوى حوالي ٣٠ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وهي النسبة التي احتفظت بها الولايات المتحدة لمعظم هذا القرن، ناهيك عندما بلغت نسبة الذروة ٥٠ ٪ التي وصلت إليها عام ١٩٤٥، نستنتج أن مستقبل النظام العالمي سيشهد غياب هيمنة دولية، لكن النفوذ سيكون مشتركًا بين عدة قوى، بما في ذلك الصين.

كما يشير متابعي الحقائق إلى وجود تغيير في التوزيع العالمي للقوة السياسية والاقتصادية، الذي ظهر بوضوح لأول مرة نتيجة الأزمة المالية في أواخر عام ٢٠٠٧، إذ أبرزت هذه الأزمة أن مواجهة تحديات اليوم، لا يتطلب الاقتصاد العالمي قوة عظمى واحدة، بل يتطلب تعاونًا دوليًا شاملاً.

في عام ٢٠٠٨ جاء الاعتراف العملي بهذا الواقع الجديد، مع مبادرة فتح أبواب مجموعتي "G8" و "G20"، وكانت هذه النتيجة التراكمية للعديد من هذه الأحداث، والتي يمكن أن تلقي الضوء على الجغرافيا السياسية الجديدة للواقع الدولي، والتحول في مركز ثقل القوة العالمية والديناميكية، والتحول الاقتصادي من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ، أي من الغرب إلى الشرق من خلال إشراك البلدان التي لم تعد مؤهلة في الماضي للمشاركة في صنع القرار الاقتصادي- المالي العالمي، مما يعني أن البحث عن بعض قوى الهيمنة الإقليمية لتعزيز مصالحها الخاصة يرجع إلى عدم قدرة أي دولة على السيطرة على العالم، لتكون دولة مهيمنة على المستوى العالمي يجب أن تتجمع فيها القوة الاقتصادية.

الفرع الثاني: أثر الهيمنة الاقتصادية في الهيمنة السياسية

النظام العالمي اليوم تطلب فيه خلط الأوراق، إذ تقوم الصين سياستها من خلال تحرير الحركة السياسية الخارجية الصينية، من سلسلة من القيود التي قيدتها في عصر القطبية

الثنائية (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق)، التي كانت تحتكر معظمها عالمية، وهنا أدركت الصين ضرورة أن يكون لها دور مختلف في تفاعلات البيئات الإقليمية والدولية، ولهذا السبب تقدمت نحو مجموعة من القضايا التي تعتبرها من الأولويات (بحر الصين، وتايوان، والتوسع)، تأثيرها الإقليمي، للكشف عن حقيقة التغيرات في نمط الفكر الصيني وأنماط سلوكه، وهذا يؤدي إلى تغيير من موقف "الانحدار النسبي" "في المرحلة القطبية، ووعي الصين للعالمية استندت التحولات إلى الرغبة في حماية تجربة الإصلاح الاقتصادي، والحفاظ على طابعها الصيني الخاص، وهو ما يعرف بالتجربة الصينية، وإيجاد الظروف المناسبة لاستمرارها وضرورية لنجاحها لأهميتها في بناء دور الصين المستقبلي، سعت الصين للتقدم نحو تأكيد وجودها وبلورة معالم دورها على المستوى العالمي، في نظام دولي تتشكل خصائصه بالتركيز على البيانات الاقتصادية، شرعت الصين في تنفيذ مشروع طريق الحرير الجديد، والذي له أبعاد متعددة، أولها اقتصادي يمتد إلى المجالين السياسي والقضائي.

أولاً - الجانب الاقتصادي:

إن استراتيجية طريق الحرير تتمثل في مواصلة تعزيز التنمية الاقتصادية، ووضعها كأولوية في السياسة الصينية، وتساهم بشكل كبير في تحسين الوضع الاقتصادي بأربع طرق على الأقل[٢٨]: تعزيز "تدويل بنائه"، أي إنه مشروع عالمي يؤثر على عدة دول ويسهل الصادرات، ويقلل من المخاطر في عمليات الاستيراد، ويجذب الاستثمار في الدولة سيخلق هذا المشروع فرصًا للدول المشاركة، من حيث النمو والاستثمار وإنشاء البنية التحتية وغيرها، بينما لا تستطيع العديد من الدول تحقيق هذه الأشياء بمفردها، إذ تسمح ديناميكيات الطريق السريع لبكين بتطوير المقاطعات الوسطى والغربية الأفقر، والتي لم تستفد من الازدهار الاقتصادي خلال العشرين عامًا الماضية بقدر المناطق الشرقية، وتساهم في تحسين الاقتصاد الصيني في هذه المرحلة تزيد من قدرتها الداخلية، وتعيد هيكلة قطاعاتها المختلفة بما في ذلك الصناعات الثقيلة، لذلك فإن طريق الحرير هو خطة جيوسياسية صينية تهدف إلى تقديم الصين كقوة إقليمية تطمح من خلالها إلى الحصول على حصة معينة من النفوذ في العالم.

ثانياً - الجانب السياسي:

تحاول الصين دائما إعطاء صورة مفادها أن مشروع طريق الحرير الجديد، يخدم البشرية جمعاء وفيه تحقق الدول مصالحها، وتستفيد من خلال المشاركة الواسعة فيه، فالمشروع الصيني للجميع وطريق الحرير الجديد مفتوح للجميع، كذلك يعتبر ردة فعل على محاولة تطويق الصين من قبل الولايات المتحدة، من خلال إقامة تحالفات واتفاقيات مع جيرانها، وهذا المشروع يدل على رغبة الصين في تحويل قوتها الاقتصادية إلى وجود ونفوذ سياسي على الساحة الدولية، بمشاركة أكبر عدد ممكن من الدول في هذه المبادرة، ان الصين تؤكد من خلال استثمارها في دول طريق الحرير، أن استخدام أدوات الطاقة الذكية المستمدة من التنمية البشرية وإنشاء مشاريع مثل طريق الحرير الجديد، للاستفادة منها لتكون قوة سياسية على الساحة الدولية، و لتأكيد قدرتها كقوة لفرض النفوذ والهيمنة على مناطق العالم.

ثالثاً - الجانب القانوني

إن طريق الحرير له تداعيات أيضا على مستوى القضاء، حيث يوفر للصين وسيلة لإثبات جدارته من خلال صياغة اتفاقيات وعقود تعاون مشتركة مع الدول، وتفعيل الهيئة القضائية الصينية لتحسين قدرة التوافق بين القوانين المحلية والدولية، إن طبيعة الوعي الصيني بالتغيرات التي أثرت على النظام الدولي الجديد بعد نهاية الحرب الباردة دفعت السياسة الخارجية للصين إلى مراعاة الأبعاد الرئيسية للبيانات المتغيرة على الساحة الدولية، لا سيما في نطاق سياساتها التفاعلات على المستويين الإقليمي والدولي، حيث تنطلق الصين نحو دور وحضور أكثر فاعلية، لذلك لا تعول كثيراً في تقييمها لمعايير الشرعية الدولية في التوزيع العالمي للسلطة والنفوذ.

لقد أصبح حضور الصين توضيحا لـ "حاجة" للاقتصاد الآسيوي والاقتصاد العالمي، وذلك بسبب نموها الذي لا يمكن إهماله وديناميكيتها في إعداد المشاريع الاقتصادية متعددة الأطراف، يمكن أن يكون مشروع الحرير أيضًا وثيقة صينية يسعى من خلالها إلى خطة بعيدة كل البعد عن كونها اقتصادية، بل وثيقة لإعادة التوزيع، وتأثير وإعادة صياغة قواعد التجارة الدولية، ولكن إنشاء نماذج جديدة للحوكمة والتعاون الدولي في النظام العالمي، وتعمل الصين بنشاط لبناء نظام اقتصادي وسياسي دولي جديد عادل ومعقول [٢٩]، مما

سمح لها بإقامة علاقات مستقرة مع عشرات الدول وشعوبها، تتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب لسنوات عديدة على نفوذها في العالم.

بدأت الصين تطالب بمبدأ المشاركة في التفاعلات السياسية الدولية بدلاً من الانفراد بها، حيث عبرت الصين عن رؤيتها للنظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، كنظام قائم على التعددية والمشاركة، بدلاً من الأحادية و احتكار من قبل دولة، ويدرك القادة الصينيون أن التحرك نحو العولمة والمساهمة الفعالة في تشكيل الهيكل المستقبلي للنظام الدولي يجب أن يسبقه موقف إقليمي، لأن البيئة الإقليمية الآسيوية توفر أساسًا أساسيًا ونقطة دخول لتحقيق المصالح الصينية في المستوى العالمي(٣٠).

وعلى الصعيد الدولي يبدو أن الصين عازمة على القيام بدور أكثر فاعلية في المجتمع الدولي، خاصة من خلال تفعيل دورها في مجلس الأمن التابع للهيئة الدولية، إيمانًا منها بضرورة دعم جهود هذه الهيئة لإرساء أسس الأمن والسلام وتحقيق الاستقرار، حيث لا بديل على الساحة الدولية لتحقيق هذه الغاية، هذا ما تحاول الصين إقناع الإدارة الأمريكية الجديدة ببناء نموذج مشترك جديد للعلاقات بين القوى العظمى، يقوم على رفض الصراع والمواجهة خوفا من تداعيات عدم الاستقرار والتوتر، التي ستنعكس عواقبها على الاقتصاد، كذلك تخشى الصين استغلال الحركات الأصولية للتدخل في شؤونها الداخلية لأهداف سياسية مرتبطة بتشويه صورة الصين من حيث الحريات، كذلك فإن طريق الحرير هو أيضًا سلاح اقتصادي لمكافحة الإرهاب من خلال توفير فرص العمل وتحسين المستوى المعاشي.

الخاتمة:ـ

الاستنتاجات:

١. ان التاريخ السياسي والاقتصادي لجمهورية الصين الشعبية شهد على سلسلة من الاصلاحات التي أوصلتها لتكون قوة اقتصادية ضخمة لا يستهان بها، مما برهن على أنها دولة لا تعرف الكسل بل تعمل دوما على تطوير ذاتها.

٢. الصين عبر استخدامها "الدبلوماسية المتعددة الأطراف" استطاعت من تخفيف مخاوف الدول من صعود النفوذ الصيني، من خلال الجدية في نية التعاون مع الدول

المشاركة في المبادرة، نتيجة لامتلاك الصين لأدوات القوة الذكية، خولها لتكون نافذة اقتصاديا وسياسيا على الصعيد الاقليمي.

٣. ان تفكك الاتحاد السوفيتي، ساعد في تطور مصالح الصين في محيطها الإقليمي بسرعة كبيرة، وما إطلاق مشروع طريق الحرير الجديد ساهم في تأكيد التعاون الاقتصادي والدبلوماسي مع دول المنطقة.

٤. ان محاولات الصين من تقريب توجهات النظام العالمي إلى ما يناسب طموحاتها دون أن تستبدله، لذلك تعد الصين اليوم المستفيد الأبرز من العولمة النيو ليبرالية من اجل مصالحها بالحفاظ على طبيعة التركيبة الدولية المستقرة.

٥. حرص القيادة الصينية متمثلا برئيس الوزراء الصيني الأسبق لدنغ هسياوينغ،على تدبر الشؤون بهدوء واخفاء القدرات وانتظار الفرصة المناسبة من خلال اتقان فن التواضع، بالتأكيد على قدرة الصين على الانتظار وعدم إظهار قوتها الكاملة لكي لا تخيف محيطها والدول الاخرى، فتعمل بهدوء وعلى نفس طويل لضمان وصولها لمرادها وهو إثبات نفسها كقوة إقليمية، ولاعب دولي هام لا يمكن تهميشه و ابعاده عن القرارات الدولية الكبرى.

٦. التركيبة الديموغرافية للمجتمع الصيني تعد عقبة أساسية في تقدمها الإقليمي والدولي هي المشاكل الداخلية من تعدد الهويات، وتدن في المستوى التعليمي والصحي، مشاكل الدالاي لاما والأيغور الصينيين، والإجراءات الأمنية المكثفة على الحريات في ظل عالم يسوده اليوم مفهوم التدخل الإنساني لحماية الإنسان وحقوقه، يصبح وضع الصين في خطر وخصوصا أن لديها ذرائع كثيرة لمثل هذا التدخل.

التوصيات:

١. ان المتغيرات السياسية في المنطقة وبروز النفوذ الصيني كقوة اقتصادية مؤثرة في المنطقة، استطاعت الصين من توظيف طريق الحرير الجديد كخطوة لإبراز قوتها ومحاولة فرض سيطرتها اقليميا عالميا.

٢. استطاعت الصين اليوم تجاوز عقبة الأساسية في تقدمها الإقليمي والدولي من خلال ايجاد الحلول للمشاكل الداخلية التي حاول اعدائها من تمزيق وحدة الشعب الصيني.

٣. ان بروز الصين قوة اقتصادية وطريق الحرير ما هو الا اثبات وجودها وهيمنتها على التجارة العالمية والاقتصاد الدولي، مما يجب على الدول الاقليمية والعالمية من التعاون الاقتصادي والتجاري ورفض الهيمنة الامريكية.

٤. الصراع السياسي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، اوجد نظام دولي جديد ومناطق نفوذ مما يؤكد على اهمية الاقتصاد اليوم كقوة بديلة عن استخدام القوة العسكرية، وبرزت الامكانيات الصينية كقوة بديلة للهيمنة الامريكية، فعلى الدول ان تحفظ مصالحها وشعوبها من خلال اعادة مفهوم العلاقات الدولية.

هوامش البحث

(١) - تيرت كيلينر ومحمد رضا جليلي، "مقدمة" كتاو جيوسياسية سيا الوسطى، ترجمة علي مقلد، منشورات دار الاستقلال، لبنان، ٢٠٠١.

(1)Peter Frank pan The Silk Roads: A New History of the World، Worcester College، Oxford، April 2015، p.9.

(❖) – الطريق الملكي الفارسي كان طريقا سري عا قدي ما بني من قبل الملك الفارسيداريوش الأول في القرن الخامس قبل الميلاد.

(٢) – د. نوري عبد الحميد، تاريخ الصين الحديث،ط١،دار الهدى، بغداد، ٢٠٠٣،ص٢٥.

(٣) يقع ممر قانسو في مقاطعة قانس وفي الصين، وهو جزء من طريق الحرير الشمالية شمال غرب تشغيل على ضفة النهر الأصفر، وكانت تستخدم كأهم طريق مرور في شمال الصين إلى شينجيانغ وآسيا الوسطى للتجار والعسكريين

(5) Alexandre gaudily et Antoine Richard, route de la soie: retour sur un axe mythique, in asialyst, 28 Juliet 2015.

(6) Joseph Adler, the silk road, Asian studies, O'Connor 204, 2012.

(٧) – حكمت أسرة تانغ الصين على مدى ثلاثة قرون تقريبا اي من عام ١٢٢ م حتى ٤١٧ م.

(٨) – أحمد علو، " طريق الحرير معبر ثقافي وحضاري " .، مجلة الدفاع الوطني، العدد ٣٣١، كانون الثاني ٢٠١٣.

(9) L'unesco، Etude integral des routes de la soie، route de dialogue، paris،1988 1997.p29

(١٠) – كان مماليك مصر يتقاضون رسوما عالية مقابل هذا الشحن، حتى أنهم كانوا، مثلا، يحصلون مقابل الفلفل الأسود وزنه ذهبا.

(11) Peter Frank pan، The Silk Roads: A New History of the World،op .cit.، chapter 6.p99.

(١٢) علي عاطف، الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا – المقدمة، ط ٣، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧،ص٤٥.

(١٣) – مسعود ظاهر، دور الصين الجيو اقتصادي في اسيا، رسالة ماجستير جامعة المستنصرية، ٢٠٢٠،ص٤٣.

(١٤) – د. ابراهيم شافع، الصين معجزة نهاية القرن العشرين، مركز الاهرام للنشر، القاهرة،٢٠٠١،ص٥٤.

(١٥) – انتقلت البوذيَّة من الهند، من جبال التبت إلى جنوب شرق آسيا وشمالا إلى باكستان وأفغانستان وشرقا اليابان وكوريا، والديانة الزردشتيَّة انتشرت في إي ا رن وحاولت المرور شرقا وغربا.

-أما المانويَّة: في ماردين(جنوب شرق الاناضول) وعبر طريق الحرير وصلوا إلى الهند حيث انتشرت بشكل كبير في الهند وايران والعراق وسوريا ثم اندثرت، والكونفوشيَّة فلقيت انتشارا في الصين ومنغوليا.

(16) Etude integral des routes de la soie، route de dialogue publié par l'unesco، op.cit.p29.

(١٧) – لورا محمود الجيوبوليتك جغرافية السياسية ام استراتيجية الساسة، مجلة البناء، بيروت، ٢٠١٤، ص٦١.

(١٨) – شحرور عزت، " طريق الحرير الجديد.. آمال وأشواك " .، الجزيرة، ٢١ ايار ٢٠١٤.www.aljazera.net

(19) -Derek Scissors، "Should American Root for a Reforming China?"، Center for the National Interest، 16 October 2013

(٢٠) – ثائر حميد منصور، العلاقات الاوربية –الصينية بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراة، الجامعة الاسلامية، لبنان، ٢٠٢٠،ص٧٧.

(21) Robert W. Merry، Obama's ISIS Strategy: Doomed for Failure، Center for the National Interest 1 November 2014

(٢٢) – اعلنت وكالة الأنباء الصينية الرسمية (شينخوا) في ١٢ تموز ٢٠١٧، أن سفنا حربية من الجيش الصيني في طريقها إلى جيبوتي بالقرن الأفريقي لإقامة قاعدة دعم في جيبوتي، ومن المتوقع أن تحتوي القاعدة العسكرية الصينية على مركز لصيانة السفن وطائرات الهليكوبتر وتحرسها وحدة من مشاة البحرية

(23) Minghao Zhao، March Westwards and a New Look on China's Grand Strategy، op.cit.، pp.112-116.

(24) Ramachandran.Sudha،"RohingyaCrisis:WillChina'sMediationSucceed?"،China Brief، Volume: 17، Issue: 15، 22 November 2017.

(*)Retrieved ،" Mount Qomolangma or Mount Everest?"، China Daily، 18 November 2002 from: http://www.china.org.cn/english/culture/49094.htm.

(٢٤) د. احمد الطحلاوي، الصعود الصيني ومستقبل الغرب، مركز الاهرام السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٤٣.

(٢٥)– سرور نبيل، "الصين والتح ولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الاقتصادي"، مجلة الدفاع . الوطني اللبناني، العدد ٩٢، كانون الثاني ٢٠١٥.

(26) Sarvar Jalolov, Comment la Nouvelle route de la soie peut métamorphoser l'Asie central,op .cit

(٢٧) – د نسيمة طويل، المثلثاتية الاستراتيجية في منطقة شمال شرق اسيا دراسة لما بعد الحرب الباردة، ط١، المركز الديمقراطي للنشر، برلين، ٢٠١٧،ص٥١.

(٢٨) – منصور عماد، "السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية "، سياسات عربية، العدد ٢١، تموز ٢٠١٦.

– د. توفيق حكيمي، موقع الصين في النظام الدولي، مجلة المفكر، العدد١٢، ٢٠١٦،ص٤٠١.

(٢٩) – د. وليد عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي، ط١، الامارات العربية، ٢٠٠٠، ص٤٦.

(٣٠) – عزت شحرور، " طريق الحرير الجديد.. آمال وأشواك "، الجزيرة، ٢١ ايار ٢٠١٧.

قائمة المصادر

اولا. المصادر العربية

١. – د. ابراهيم شافع، الصين معجزة نهاية القرن العشرين، مركز الاهرام للنشر، القاهرة،.٢٠٠١

٢.د. احمد الطحلاوي، الصعود الصيني ومستقبل الغرب، مركز الاهرام السياسية والاستراتيجية، القاهرة، .٢٠٠٨

٣. أحمد علو، " طريق الحرير معبر ثقافي وحضاري "، مجلة الدفاع الوطني، العدد ٣٣١، كانون الثاني ٢٠١٣.

٤. د. توفيق حكيمي، موقع الصين في النظام الدولي، مجلة المفكر، العدد١٢، ٢٠١٦.

٥. ثائر حميد منصور، العلاقات الاوربية -الصينية بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه، الجامعة الاسلامية، لبنان، ٢٠٢٠.

٦. شحرور عزت، " طريق الحرير الجديد.. آمال وأشواك ".، الجزيرة، ٢١ ايار ٢٠١٤.

٧. سرور نبيل، "الصين والتحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الاقتصادي"، مجلة الدفاع. الوطني اللبناني، العدد ٩٢، كانون الثاني ٢٠١٥.

٨. لورا محمود الجيوبوليتك جغرافية السياسية ام استراتيجية الساسة، مجلة البناء، بيروت، ٢٠١٤.

٩. مسعود ظاهر، دور الصين الجيو اقتصادي في اسيا، رسالة ماجستير جامعة المستنصرية، ٢٠٢٠.

١٠. د نسيمة طويل، المثلثاتية الاستراتيجية في منطقة شمال شرق اسيا دراسة لما بعد الحرب الباردة، ط١، المركز الديمقراطي للنشر، برلين، ٢٠١٧.

١١. د. نوري عبد الحميد، تاريخ الصين الحديث،ط١، بغداد، ٢٠٠٣.

١٢. منصور عماد، "السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية "، سياسات عربية، العدد ٢١، تموز ٢٠١٦.

١٣. د. وليد عبد الحي،المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي، ط١، الامارات العربية، ٢٠٠٠.

١٤. وكالة الأنباء الصينية الرسمية (شينخوا) في ١٢ تموز ٢٠١٧.

ثانيا. المصادر الاجنبية

1- Alexandre gaudily et Antoine Richard, route de la soie: retour sure un axe mystique, in asialyst, 28 Juliet 2015

2- Derek Scissors, “Should American Root for a Reforming China?”, Center for the National Interest, 16 October 2013.

3- Robert W. Merry, Obama’s ISIS Strategy: Doomed for Failure, Center for the National Interest 1 November 2014

4- Sarvar Jalolov, Comment la Nouvelle route de la soie pout metamorphose l'Asie central, April 2016.

-5- Etude integral des routes de la soie, route de dialogue publié par l'unesco, 2001.

6- Minghao Zhao, March Westwards and a New Look on China's Grand Strategy, 2004.

7- L'unesco, Etude integral des routes de la soie, route de dialogue, paris, 1997.,

8- Peter Frank pan, The Silk Roads: A New History of the World, Worcester College, Oxford, April 2015

9- Joseph Adler, the silk road, Asian studies,O'Connor 204, 2012